وشاهدتني حقا بعين حقيقتي فاني في جبين الحسن تلك الطلايع
جلوت جمالي فاجتليت مرائي ليطبع فيها الكمال مطابع
واسمي حقا اسمها وكم ذا رأيتها لي اسما ولي تلك النعوت توابع

وقد ذكر الناظم رضي الله عنه بعض احواله التي كانت تعتريه في زمان المجاهدة والسلوك في طريق الله تعالى فاخبر ان نفسه كانت تنتج به كل هول مهلك عاين فيه ارادة الحق تعالى وكانت القواطع والموانع تتجرد للحرب معه وهو يسلم مع ذلك وينقاد لارادة الحق تعالى فيه طايعا مختارا وكم داس ارادته بشمل اهانة ومذلة على ام راسها فلما تولى عنها اقبلت خاضعة كما كانت من قبل وكم كان صدره عرضة لنبال المصايب والخطوب وهو عرضة لسهام الطاعنين فيه بما يشينه من العيوب وهو مع ذلك مجرد لسيق الارادة الصادقة ولم يبال بهذه الحروب واخبر انه كان جميع ما يفعله من مقاسات البلايا والمحن التي قدرها الله تعالى في طريق المعرفة يصبر عليها ناظرا في ذلك الى من اثبت ذلك مقدرا عليه من الازل في اللوح المحفوظ وهو معترف بانه تابع ومحكوم عليه لاحاكم ومتصرف فيه لامتصرف ثم انه لما مضى ليل وجوده وولت نجومه من افق وجوده واشرقت على ارض روحانيته شمس عبادته وشهوده انسلبت منه ارادته واضمحل حوله وقوته وانمحق وجوده وتكوينه وانسحقت ماهيته وعينه وفني بمحبوبه عن نفسه وخرج بها عن عقله وحسه وذهب ما يعبر عنه بقوله انا وهو الانية

الانية ورجعت انية جميع الاشياء عند بصيرته الى الحقيقة الازلية وعاد الى ما كان فيه من العدم وربه على ما هو عليه من البقاء والقدم ثم انه غاب عن هذه المعرفة والمكاشفة وغاب عن غيبته وعن كل نعت له وصفة فصار بحيث اذا احدث احد الايخاطب غير نفسه بل الخطاب صادر منه لنفسه حسه ولمن اسمعه قولا فليس هو السامع واذا تكلم فليس هو المتكلم واذا نازعه احد فلا ينازع ثم لما تحقق ببقاء هويته وبقاء بقاء الدنيوي بهويته تحدث ذاته وتحمدت اسماءه وصفاته واضمحلت افعاله وانفعالاته وقامت الحقيقة الازلية نابتا عنه وعوضا منه بل هي عينه وذلك لما تخلت عن النقطة غيبته فكان هي وكانت هو في تلك الحالة لما تحقق اضمحلاله وليس بعد ذهاب الحادث القديم الا ظهور الواحد القديم الرسمع قوله تعالى والله من ورائهم محيط وقوله تعالى واليه ترجعون وقوله واليه يرجع الامر كله ثم اخبر انه بقي بسبب تلك الحقيقة لا بنفسه في تلك الحقيقة عين تلك الحقيقة لاشيا اخر زايدا عليها واذا بعد ذهاب كله وانكشاف سحاب وابله وطله وطلوع شمسه وانتساخ ظله حتى ارتفعت بينه وبين تلك الحقيقة تا الخطاب فصار لا يصح عنده ان يقول انا فعلت او قلت لان القايل عين المخاطب كما قال السيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه ثم ذهب عن حاله الموصوف به في تلك الحقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)